

فداخلت الانسان الريب المحسوسة في تكوينهن . ودخلت على الزهور قصد
اكسابها رونقا على رونق ففقدت رونقها الاول

*
* *

صدى الآلات العازفة يشنف الاسماع ويجلو هموم الصدور ، ودمدمة
الامواج رامزة الى ان البحر ناثر لتقيده بسلاسل حجرية ، والشمس آخذة
في الافول وهي كقبة من نار مشتعلة في الافق الغربي . فلما اثر ذاك
الاستنتاج عن سماع المزف واعرضنا عن ذينك الجمالين واستقبلنا الشفق
فانطلقت من صدرنا نفسة وقلنا :

« انك الجمال ايها الشفق الطبيعي الذي لن تنالك يد الانسان ولن
تدعها انت تصل اليك وانك لتمثل فعلاً في ابنة الكوخ والزهرة وهي
في الحقل » (الاسكندرية) منا صاوه

ازهار واشواك

يا شعراء . . . !

شعراء مصر يندبون حالهم ، ويتذمرون لكساد سوق الادب في
بلادهم ، فيناجون شعراء الشام مستفهمين ، وشعراء الشام يتأوهون لسوء
مصيرهم ، وإعراض الناس عن بضاعتهم فيجيبون شعراء مصر آسفين . . .
النفمة واحدة في القطرين ، والشكوى متشابهة في البلدين ، وقد أصبح
لسان حال الفريقين :

اليوم من يعلق الرجاء به اكسد شيء في سوقه الادب

ومتى كان الشاعرُ سعيداً غير في الخيال ، وابن كان غنياً سوى في
التصور ؟

ولو كانت الاياتُ تنفعُ شاعراً لما كان يبنها ويسكن بالاجر . . .
فتمزوا يا شعراء ، ولا يأخذن منكم اليأس واتم الاغنياء . ألم يقل
شاعركم :

ورأس مالي سحرُ الكلام الذي منه يصاغ القريضُ والخطبُ
أغوص في لجةِ البيانِ فاخترارُ الآلي منها وانتخبُ
وأخذُ اللفظِ فضةً فاذا ما صفتهُ قيل انه ذهبُ

النظارة العجيبة

شبه العلماء العين بالآلة الفوتوغرافية ترسم عليها كل الصور المنظورة .
وقد ثبت لاحد العلماء الآن ان العين تحفظ صورة آخر ما ترى على اكمل
شكل . لكن الرسم دقيق لا يراه النظر المجرد . فاخترع نظارة مكبرة لتجسيم
هذا الرسم . انت لا تلتفت ايها القارئ الى هذا الاختراع وتعدّه تافهاً ليس
وراءه من فائدة كبرى . اما انا فبخلاف ذلك فاني اعدّه اكتشافاً خطيراً
اين منه سائر الاكتشافات . اركب هذه النظارة ، وانظر في عين ذاك
المتظاهر بالورع والتقوى ، فارى رسم المكان الذي كان فيه قبل طرده باب
المسجد . وانظر في عين تلك الحسناء العفيفة ، فارى صورة آخر حبيب
كانت تغارله وتداعبه . انظر في عين ذلك الكاتب فاقراً فيها صفحات
ذلك الكتاب الذي سرق منه مقالة ادّعاها . . . انظر . . . فارى . . .

خراب العالم

وما عهد هذا الخراب ببعيد : ثمانية عشر يوماً تنقضي فيقضي علينا
 بالهلاك حريقاً او غرقاً او تسماً - كما يزعم البعض . وذلك لان مذنب
 هالي يمسننا بذنبه فيكتسح عالمنا في الفضاء كما تكتسح المكنسة حبة الرمل
 ... ما اغرب طبع الانسان . كل شيء غير منتظر يولد فينا الخوف
 والياس بدل الفرح والامل : سر في طبع الانسان لا اعرف فك رموزه .
 والخوف من ظهور المذنبات قديم العهد تجده في اشعار فرجيل وفي
 كتابات غيره من الاقدمين . وها ان قلوب الاكثرين قد هلمت لقرب
 ظهور مذنب هالي . ففي اسبانيا ساد الرعب واستولى القنوط على القوم ،
 وفي الصين ثار الشعب وهاج واخذ يفتك بالاجانب ويسلب وينهب .
 وفي النمسا خافوا « خوفاً فلسفياً » فباعوا املاكهم واخذوا ينفقون اثمانها
 على اقامة الافراح والمسررات لتوديع هذه الحياة . ولعمري ان هذا النوع
 من الخوف يفضل سواء بكثير . ولقد ذكرني ذلك برسالة كتبها فواتر في
 مثل هذه الايام منذ مئة وسبع وثلاثين سنة ، وكان الباريسيون ينتظرون
 ظهور المذنب الذي تنتظره اليوم . فضحك كمادته ضحكاً يرن صدهاء في
 اذني الان . فأفهمه معه لان الضحك يجلب الضحك ألا تضحك معي
 ايها القاري واذا قضى علينا المذنب فتموت ضاحكين مسرورين
 واذا لم يكن من الموت بدء فمن العجز ان نموت حزاناً